

أي جودة للتعليم المحاسبي في ظل التعليم عن بعد؟ Which quality for Accountancy learning in light of the distance learning?

حسين زادل

ZADEL Houcine

مخبر الاقتصاد الرقمي في الجزائر، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)، h.zadel@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2022.09.20

تاريخ القبول: 2022.06.26

تاريخ الاستلام: 2022.03.19

مستخلص: تهدف الدراسة لتقييم جودة التعليم المحاسبي بالجامعة الجزائرية في اطار اعتمادها على التعليم عن بعد، وقد تم اتخاذ مقياس المحاسبة العامة كمعيار لتقييم هذا النمط من التعليم. لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة تم اعداد استمارة استبيان استهدفت طلبة السنة الأولى شعبة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير للسنة الجامعية 2020-2021 وذلك لتلقيهم دروسا عن طريق التعليم عن بعد لمدة سنة كاملة، وشملت الدراسة 485 طالب من عدة جامعات على مستوى الوطن. توصلت الدراسة الى عدم نجاعة التعليم عن بعد وتدني مستوى مخرجاته في مجال التعليم المحاسبي، وذلك لعدم جاهزية لتبني هذا الأسلوب من التعليم من طرف الجامعة الجزائرية وحتمية التطبيق لتسيير السنة الجامعية، وغياب الوسائل والامكانيات لكل من الأستاذ والطالب.

الكلمات المفتاحية: تعليم محاسبي، تعليم عن بعد، محاسبة عامة.

تصنيف JEL: I23، M40، M49

Abstract:The current study aims at evaluating the accountancy learning quality in the Algerian university as it depends on distance learning, and the “general accounting” module has been taken as a criterion for assessing this type of learning. Achieving the study intended objectives; a questionnaire form was elaborated for first-year students of the economic, commercial and management sciences branch for the academic year 2020-2021 as they received online courses for one complete year. The study involved 485 students from various universities nationally. Our study concluded that distance learning is non-viable and that the level of its outputs in the field of accountancy learning was low. This was due to the fact that the Algerian university was not well prepared to adopt this learning method and the imperative of applying it for managing the university year, and the lack of means and potentials for the teacher and the student.

Keywords: accountancy learning, distance learning, general accounting.

JEL Classification Codes:I23, M40, M49

المؤلف المرسل: حسين زادل، البريد الإلكتروني h.zadel@univ-dbkm.dz

1. مقدمة

تطورت المحاسبة بتطور بيئة الأعمال وانتقلت من محاسبة يدوية تعتمد على الوسائل التقليدية في عملياتها الى محاسبة الكترونية تعتمد على الأجهزة والتقنيات التكنولوجية. هذا ما صعب من عمل المحاسب ووجب أن تتوفر لديه قاعدة من المعارف العلمية والمهارات العملية للقدرة على أداء المهام الموكلة اليه بالشكل المناسب وخصوصا مواكبة التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات. الجزائر على غرار باقي دول العالم كرست جهودها لتطوير برامج التعليم المحاسبي في مؤسسات التعليم العالي لا سيما بعد تبني النظام المحاسبي المالي SCF فقد سعت الى تطوير مناهجه وفق ما يتلاءم مع توجه المحاسبة الجديد باعتبار أن التعليم المحاسبي أحد العوامل الرئيسية في نجاح مشروع الاصلاح المحاسبي. يبدأ مسار التعليم المحاسبي الجامعي في الجزائر من السنة الأولى جذع مشترك علوم اقتصادية ثم التخصص في شعبة العلوم المالية والمحاسبة، بحيث أن المقاييس تتوافق بحد معتبر مع المرجعية الدولية IES.

مطلع سنة 2020 انتشر وباء كوفيد 19 بشكل واسع في الجزائر وأصبح يشكل هذا الوباء تهديدا حقيقيا لحياة الناس، مما اضطرت بالحكومة الى تطبيق اجراءات احترازية كمحاولة للحد من انتشار الوباء وفي مقدمتها الحجر الصحي الذي توقفت على اثره أغلب النشاطات الاقتصادية والتجارية، وكذلك الى غلق المدارس التعليمية بكافة أطوارها ونفس الأمر بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي عبر جميع مناطق الوطن، وهذا ما أدى الى توقيف التعليم الحضوري بالجامعات الجزائرية وحتم ضرورة ايجاد آلية لاستكمال الموسم الجامعي وكبقي دول العالم اعتمدت الجامعة الجزائرية عدالتعليم عن بعد.

وتأسيسا على ذلك نطرح اشكالية الدراسة التالية: ما مدى جودة التعليم المحاسبي بالجامعة الجزائرية في الاعتماد على نمط التعليم عن بعد؟

وللإجابة على الاشكالية الرئيسية للدراسة يمكن طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل أثر التعليم عن بعد على متطلبات التعليم المحاسبي الجامعي؟
- هل انعكس التعليم عن بعد بصورة سلبية على فهم واستيعاب المفاهيم النظرية الأساسية لمقياس المحاسبة العامة؟
- هل حد التعليم عن بعد من قدرة طلبة السنة الأولى على فهم واستيعاب المسائل التقنية لمقياس المحاسبة العامة؟

الهدف من الدراسة هو تقديم صورة واضحة عن جودة تعليم المحاسبة في الجامعة الجزائرية في ظل تبني نمط التعليم عن بعد. جاءت الدراسة برؤية مختلفة لتقييم التعليم عن بعد وذلك بتسليط الضوء على محاور مقياس المحاسبة العامة للسنة الأولى ليسانس جذع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير وتقييم مدى الاستيعاب لبرنامج من طرف الطلبة وهذا ما يعكس أهمية هذه الدراسة. لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على استبيان الكتروني استهدف طلبة السنة الأولى جذع مشترك من مختلف جامعات الوطن، والاستعانة ببرنامج الحزم الاحصائية SPSS 26 لتحليل البيانات المتحصل عليها.

لمعالجة الاشكالية المطروحة وتحقيق الأهداف المذكورة سابقا، تم استخدام أسلوب IMRAD، وتم تقسيم الدراسة الى:

- المحور الأول: الخلفية النظرية للدراسة
- المحور الثاني: عرض وتحليل الدراسات السابقة
- المحور الثالث: الدراسة الميدانية

2. الخلفية النظرية للدراسة

1.2. أهمية التعليم المحاسبي الجامعي ومساره في الجزائر

التعليم المحاسبي عملية يتم من خلالها تأهيل الأفراد لممارسة العمل المحاسبي بكفاءة وفعالية، بحيث يتوجب على خريجي التعليم المحاسبي اكتساب قدرات كافية لاستخدام تقنيات المعلومات في المجال المحاسبي (مبسوط و درويش، 2016، صفحة 128). وتقوم به الجهات المسؤولة أهمها الجامعة، وتتم هذه العملية بتزويد المتعلم بالمعارف الأساسية واكسابه القدرات العلمية والعملية اللازمة التي تمكنه من ممارسة مهنة المحاسبة (مطر و آخرون ، 2015، صفحة 8). لأهمية التعليم المحاسبي انبثق مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي (IEASB) من هيئة الاتحاد الدولي للمحاسبة (IFAC) يقوم بإصدار معايير تعليم محاسبي والتي هي عبارة عن قواعد أساسية توفر إرشادات عامة، تؤدي إلى توحيد الممارسات التعليمية وترشيدها فيما يتعلق بالتعليم المحاسبي، وغيرها من المنشورات التي تساعد على ترشيد الممارسات في التعليم المحاسبي (عجيلية، 2019، صفحة 118).

ان التعليم المحاسبي في الجزائر يتم بشكل أساسي عن طريق مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ويتوج هذا المسار بشهادتي الليسانس أو الماستر في أحد تخصصات شعبة العلوم المالية والمحاسبة. ان مسار التعليم الجامعي هذا يتدرج من العام الى الخاص فبرنامج طور الماستر أكثر تخصصا في مجال المحاسبة لأن جميع المقاييس التي يتضمنها لها علاقة مباشرة بالمجال المالي والمحاسبي. كلتا الشهادتين توفر لحاملها عدة خيارات في هذا المجال، فعلى المستوى الأكاديمي يمكن لحامل شهادة الماستر من المشاركة في مسابقة الالتحاق بتكوين الدكتوراه في تخصصات شعبة المالية والمحاسبة، أما على المستوى المهني تغطي الشهادة جميع الميادين الاقتصادية سواء على مستوى الوظيف العمومي (على مستوى المؤسسات العمومية: مصلحة المحاسب العمومي، ومصالح الرقابة المالية) أو القطاع الخاص (على مستوى المؤسسات الاقتصادية: مصلحة المحاسبة والمالية، ومراقبة التسيير) (ملحق الشهادة، 2018، صفحة 3). بالإضافة الى العمل في مكاتب المحاسبة والبنوك العمومية والخاصة ومصصلحة الضرائب.

من ناحية أخرى تخصصات شعبة العلوم المالية والمحاسبة (محاسبة ومالية، محاسبة وتدقيق، محاسبة وجباية) تؤهل حاملها للمشاركة في مسابقة الالتحاق بمعهد التعليم المتخصص لمهنة المحاسب لنيل شهادة محافظ حسابات أو خبير محاسب. (القرار الوزاري المشترك، 2017، م 3)، حيث يتابع الناجحون تكويننا متخصصا لمدة سنتين (2) تتوج بشهادة الدراسات العليا للمحاسبة والتدقيق، بعدها يخير الطلبة بين شهادة محافظ حسابات أو شهادة الخبير المحاسب، يتابع الطلبة الذين اختاروا شهادة الخبير المحاسب دورة تكوينية ثانية لمدة سنة (1) تتوج بشهادة الدراسات العليا للمحاسبة المعمقة والمالية (المرسوم التنفيذي 288-12، 2016، م 23-26) يتابع حاملي شهادة الدراسات العليا في المحاسبة المعمقة والمالية وشهادة الدراسات العليا في المحاسبة والتدقيق تربص تطبيقي لمدة سنتين (2) لدى مكتب أو شركة ثم تسليم شهادة نهاية التربص التي تسمح بقبول المتربص في الامتحان النهائي الخبرة المحاسبية أو محافظة الحسابات (المرسوم التنفيذي 393-11، 2011، م 2-9). كما نلاحظ أن هناك تأخير غير مبرر في اصدار باقي المراسيم المنظمة لهذا المعهد، كما هناك تماطل في اجراء هذه المسابقة، فمشروع الاصلاح القاضي بإنشاء معهد التعليم المتخصص لمهنة المحاسب تجاوزت مدته عشر (10) سنوات.

في نفس السياق وبخصوص التأهيل المطلوب لاكتساب شهادة المحاسب المعتمد، فمن المؤكد أن نفس التخصصات المذكورة سابقا يسمح لها بمتابعة التربص المهني للحصول على الشهادة، ووفقا لما نص عليه (المرسوم التنفيذي 449-21، 2021) الذي نص بأنه لا يقبل لإجراء التربص المهني للمحاسب الا للمتشحين الحاصلين على شهادة تمنح من طرف المؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو المترشحين الحاصلين على شهادة عند نهاية دورة التكوين المتخصص على مستوى المؤسسات التابعة لوزارة التكوين والتعليم المهنيين أو المؤسسات المعتمدة من طرفها (المرسوم التنفيذي 449-21، 2021، م 1).

2.2. مقياس المحاسبة العامة كقاعدة لمسار التعليم المحاسبي في الجزائر

مقياس المحاسبة العامة هو مقياس سنوي يتم تدريسه لطلبة السنة الأولى جذع مشترك تخصص علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير. يعتبر المقياس من مقاييس وحدة التعليم الأساسية برصيد يقدر بأربعة (4) ومعامل اثنين (2). يعتمد أسلوب التدريس على المحاضرات (بمعدل محاضرة كل أسبوع)، وكذلك حصص للأعمال الموجهة (بمعدل حصة كل أسبوع) تتضمن حل مجموعة من سلاسل تمارين خاصة بالمقياس. بالنسبة للتقييم فهو مكون من قسمين مراقبة مستمرة وامتحان في ظل الاعتماد على نظام (ل م د) تم تقسيم المقياس الى قسمين محاسبة عامة 1 في السداسي الأول ومحاسبة عامة 2 في السداسي الثاني. بالنسبة للمقياس في السداسي الأول يدرس لمدة خمس عشر (15) أسبوعا يحجم ساعي يقدر بخمس وأربعون (45) ساعة، ونفس الحجم ينطبق على السداسي الثاني (قرار وزاري 581، 2014، م 3). يتكون برنامج المحاسبة العامة 1 من محاور تعتبر مدخل لأساسيات المحاسبة وهي: المؤسسة والمحاسبة، التدفقات، الحساب، الميزانية، حساب النتائج، القيد المزدوج واليومية، عمليات الشراء والبيع في المؤسسات التجارية والصناعية، الرسم على القيمة المضافة، والتخفيضات. في حين يتضمن برنامج المحاسبة العامة 2 محاور أكثر عمقا في التخصص: الأغلفة المتداولة، الأوراق التجارية، التثبيات، الاهتلاكات، التنازل عن التثبيات، وأعمال نهاية السنة (بقال بريسكي، 2019، صفحة 4).

يهدف هذا المقياس الى تحقيق عدة نتائج؛ فمن ناحية المعرفة والقيم يدرك الطلبة مفهوم المحاسبة المالية وأهميتها، اضافة الى معرفة أهم الطرق المحاسبية المناسبة والمعالجات المحاسبية المختلفة، واتقان الكتابة المحاسبية وتقيد العمليات في الدفاتر المحاسبية والتعرف على أهم أعمال نهاية السنة. أما من ناحية المهارات الذهنية ينمي الطلبة قدرتهم على تحديد العمليات المالية وأركانها، اتقان الكتابة المحاسبية بدون أخطاء، اعداد مختلف القوائم المالية. أما من ناحية المهارات المهنية والعملية: اكتساب مهارة التقييد في الدفاتر المحاسبية، التعرف على الطرق المحاسبية والمعايير الدولية التي تساعد الطالب في التحكم في المحاسبة المالية، مهارة التعامل مع العمليات المالية وتحليل وانجاز الكشوف المالية (عسلي، 2017، صفحة ب ج). ان أهمية المقياس تتمثل في كونه أحد المعايير الأساسية التي يتم الاعتماد عليها في تقييم وتوجيه الطلبة لشعبة العلوم المالية والمحاسبة.

3.2. الأزمة الصحية واستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلميلتسيير السنة الجامعية

كوفيد 19 هو مرض معد يسببه فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد قبل بدأ انتشاره في مدينة ووهان بالصين وذلك في ديسمبر 2019، ليتفاجم انتشاره مطلع سنة 2020 ليتحول الى جائحة أثرت في جميع دول العالم (مشري، 2021، صفحة 862). ومن أجل ضمان استمرارية التعليم تم التوجه الى الاعتماد على التعليم عن بعد الذي يعتمد بشكل رئيسي على التكنولوجيا الحديثة بهدف نقل المادة التعليمية بوضع محتوى للدروس على أرضيات كل مؤسسة جامعية. وذلك اثر (مراسلة وزارية رقم 288، 2020) التي نصت على تحضير محتوى الدروس، الأعمال الموجهة، والأعمال التطبيقية ما يغطي شهر من الدراسة، ووضعه على أرضية المؤسسة، والأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية بغية ابقاء الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ والطالب. لتلها (مراسلة وزارية رقم 416، 2020) والتي تضمنت تذكير بضرورة مراعاة المحتوى الأكاديمي من خلال تعويض دروس المحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية الحضورية بما يعادلها عبر الخط أو عبر وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، وتجنيب كافة الأسرة الجامعية لإنجاح هذا النمط من التعليم باستغلال الجوانب الايجابية للرقمنة واستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال حتى يكون هذا التعليم ذو جودة. وهذا ما أكدته (مراسلة وزارية رقم 440، 2020)، والتي نوهت كذلك الى أنه يقع على عاتق رؤساء المؤسسات الجامعية ضمان الدعم التقني والسهر على وضع هذه الدعائم الالكترونية عبر الخط.

3. عرض وتحليل الدراسات السابقة

1.3. عرض الدراسات السابقة

سنقوم بعرض الدراسات السابقة على شكل جدول، مع مراعاة التسلسل الزمني فقد تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم، مع التطرق إلى هدف كل دراسة وأهم النتائج التي توصلت إليها، مع الإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف في المتغيرات،

الجدول 1. عرض الدراسات السابقة

المؤلف والسنة	البلد	العنوان	أهداف الدراسة	نتائج الدراسة
رشوان و شفقة 2020	فلسطين	تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الالكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا	التعرف على مدياهتمام الجامعة الفلسطينية لاستخدام التعليم الالكتروني. التعرف على توفر الامكانيات المادية والبشرية لاستخدام التعليم عن بعد: التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه التعليم	وجود ضعف لدى أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في استخدام التعليم المحاسبي الالكتروني؛ ضعف في الامكانيات المادية والاجهزة والتقنيات الالكترونية؛ عدم وجود تخطيط استراتيجي للاستفادة من منظومة التعليم الالكتروني المحاسبي.
قدور 2021	الجزائر	أثر التعليم الالكتروني على جودة التعليم العالي: دراسة حالة المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة	دراسة واقع التعليم عن بعد وأهم العراقيل التي تواجهه بالنسبة للطلبة أو الأساتذة أو الادارة بالمركز الجامعي بتيبازة	ضرورة توفير اللوازم وتوفير شبكات الأنترنت في الجامعة؛ ضرورة اخضاع طرفي النظام التعليمي لتكوين يمكنهم من التعامل مع أجهزة ووسائل الحديثة في التعليم.
سلهامي 2021	الجزائر	تجربة التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الجزائر: قياس تفاعل الطلبة مع هذا النوع من التعليم خلال جائحة كورونا.	الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الجزائر: قياس تفاعل الطلبة مع هذا النوع من التعليم خلال جائحة كورونا.	تجربة التعليم عن بعد في موسمها الأول ضعيفة؛ ضعف التفاعل بين الطلبة أنفسهم من جهة وبين الطلبة والمدرسين من جهة أخرى.
بوساق وأخرون 2021	الجزائر	تفاعل الأساتذة الجامعيين مع التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا	التعرف على تفاعل الأساتذة الجامعيين مع التعليم الالكتروني	مستوى تفاعل الأساتذة الجامعيين مع التعليم الالكتروني متوسط.
حماد 2021	السودان	التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني لعلم المحاسبة من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس وطلاب قسم المحاسبة بمختلف الجامعات السودانية	التعريف بالتعليم الالكتروني: التعريف بعلم المحاسبة كعلم قابل للتعليم الكترونياً؛ معرفة التحديات التي تواجه كل من طالب المحاسبة، معلم مادة المحاسبة، تدريس مادة المحاسبة الكترونياً.	التحديات: ضعف الشبكة وسيل التواصل العلمي، انقطاع الأنترنت أثناء المحاضرة؛ تحديات معلم المادة: صعوبة ضبط وادارة الكم الهائل من الطلاب، صعوبة الشرح العلمي للمادة المحاسبية الكترونياً، صعوبة التدوين العلمي للمحاسبة الكترونياً، صعوبة توفر الأدوات الالكترونية المستخدمة.

المصدر: من اعداد الباحث بناء على الدراسات السابقة

2.3. مناقشة الدراسات السابقة

لتنظيم مناقشة الدراسات السابقة سنفصل بينها وذلك حسب المتغيرات المشتركة مع دراستنا، بحيث سنقوم أولاً بمناقشة الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد، ثم مناقشة الدراسات التي شملت التعليم المحاسبي عن بعد.

1.23. التعليم عن بعد

الدراسة الأولى (بوساق وآخرون، 2021)، هدفت الدراسة لمعالجة اشكالية تتمحور حول مدى تفاعل الأساتذة الجامعيين مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا. تم الاعتماد على استمارة استبيان وزعت على 26 أستاذ جامعي بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية. أما الدراسة الثانية (سلهامي، 2021)، عالجت الدراسة اشكالية مدى استجابة الطلبة الجامعيين للتعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا في الجزائر. طبقت الدراسة على عينة مكونة من 101 طالب جامعي منتسب للجامعات الجزائرية. الدراسة الثالثة (قدور، 2021)، عالجت الدراسة اشكالية مدى تمكن المركز الجامعي من توفير الظروف المواتية لضمان سير التعليم عن بعد بنجاح. وتم توزيع استبيان على الطلبة والأساتذة ووصل حجم العينة إلى 48 مفردة. توصلت هذه الدراسات إلى أن التعليم عن بعد في الجزائر لم يكن بالمستوى المطلوب، وواجه عدة نقائص؛ كعدم توفر اللوازم وشبكات الأنترنت، نقص الخبرة في التعامل مع أجهزة ووسائل الحديثة في التعليم، مستوى تفاعل الأساتذة مع التعليم الإلكتروني كان متوسط، كما أكدت (سلهامي، 2021) بأن تجربة الجزائر في التعليم عن بعد في موسمها الأول كانت ضعيفة.

2.23. التعليم المحاسبي عن بعد

الدراسة الأولى (حماد، 2021)، عالجت هذه الدراسة اشكالية تتمحور حول التحديات التي تواجه التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات السودانية. لمعالجة اشكالية الدراسة اعتمد الباحث على دراسة ميدانية على عينة من 80 مفردة مكونة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة قسم المحاسبة. الدراسة الثانية (رشوان وشقفه، 2020)، عالجت الدراسة اشكالية تتمحور حول التحديات والمعوقات التي تواجه استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا. استخدم الباحثان برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل نتائج الاستبيان الذي بلغ عدد مفرداته 62 عضو من الهيئة التدريسية. فيما يتعلق بجانب التعليم المحاسبي فقد توصلت الدراستين بالرغم من اختلاف بيئة الدراسة إلى وجود صعوبات تحد من جودة تعليم المحاسبة كصعوبة الشرح والتدوين العلمي للمحاسبة الكترونياً، وجود ضعف لدى أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني.

3.3. توجهات الدراسة الحالية

نلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن دراستنا الحالية تتفق مع الدراسات السابقة المحلية في جانب التعليم عن بعد، ومع الدراسات الأجنبية في جانب التعليم المحاسبي عن بعد. لقد اختلفت الدراسات السابقة عن دراستنا الحالية من حيث طرق المعالجة ومجتمع الدراسة الذي يتمثل في طلبة السنة الأولى جذع مشترك تخصص العلوم الاقتصادية المنتمين إلى مختلف جامعات الوطن، والإطار الزمني للدراسة حيث أتت بعد اتمام موسم جامعي كامل بالاعتماد عن التعليم عن بعد، وكان الاختلاف الجوهرى متمثل في كون دراستنا الحالية تركز على مقياس واحد فقط هو مقياس المحاسبة العامة، وتم اختيار هذا المقياس لأهميته لطلبة الاقتصاد. وبناء استبيان حول محاوره التي استهدفت مدى فهم واستيعاب الطلبة للبرنامج هذا المقياس لتمييزه بالصعوبة النسبية خصوصاً في ظل اختيار شعبة الاقتصاد من طرف مختلف الحاصلين على شهادة البكالوريا.

3. الدراسة الميدانية

1.3. محتوى الاستبيان والأدوات المستخدمة لتحليل نتائجه

تم إعداد استبيان حول " أي جودة للتعليم المحاسبي في ظل التعليم عن بعد؟" وهو يتكون من جزئين؛ يوضح المعلومات الخاصة بالمستجوب، واحتوى هذا الجزء على ست (06) فقرات هي: الجنس، تاريخ الحصول على شهادة البكالوريا، شعبة شهادة البكالوريا، معدل شهادة البكالوريا، المعدل السنوي للسنة الأولى جذع مشترك، المعدل السنوي لمقياس المحاسبة العامة. أما الجزء الثاني هو الجزء الذي يعالج إشكالية الدراسة، حيث قسم إلى ثلاثة محاور كل محور يجيب عن إشكالية جزئية معينة، ويتكون من 24 سؤالاً، موزع على 03 محاور كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول 2. محاور الاستبيان وعدد عباراته

الترتيب	عنوان المحور	عدد العبارات
1	أثر التعليم عن بعد على متطلبات التعليم المحاسبي الجامعي	08
2	تقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة للجانب النظري لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد	08
3	تقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة للجانب التقني لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد	08

المصدر: من اعداد الباحث بناء على استمارة الاستبيان

من حيث الأدوات المستعملة في تحليل البيانات، فقد استعملنا برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 26 لتفريغ بيانات الاستبيانات المجمعة ومعالجتها إحصائياً. أما من حيث أسلوب التحليل فقد اعتمدنا على كل من الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي لمعالجة البيانات والوصول لنتائج مدعمة بمؤشرات إحصائية تفسرها. اعتمدنا على الإحصاء الوصفي بهدف تحليل البيانات من خلال التكرارات والنسب المئوية، حساب المتوسطات الحسابية، حساب الانحراف المعياري لكل عبارة تضمنها الاستبيان، اعتمدنا على الإحصاء الاستدلالي بهدف تحليل البيانات من خلال: استخدام معامل ألفا كرومباك، استخدام اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T-Test)، لتحويل الإجابات الوصفية إلى صيغة كمية، قمنا باستخدام مقياس ليكارت الثلاثي في المحور الأول ومقياس ليكارت الخماسي في المحورين الثاني والثالث.

2.3. معامل ألفا كرومباك

بلغت قيمة ألفا كرومباك للاستبيان 0.862 وهي قيمة أكبر من 0.6، مما يدل على وجود ثبات في محاوره، يتضح من هذا الجدول (9.2) أن معاملات ألفا كرومباك تراوحت بين 0.79 و 0.81 لمحاور الدراسة حيث نلاحظ أن جميعها مرتفعة وهي قريبة من الواحد، حيث تعتبر ذو مستوى ممتاز من الثقة والثبات وتدل على اتساق داخلي للاستبيان، ويلخص الجدول الموالي معامل ألفا كرومباك ودرجة الصدق لكل محور من الاستبيان:

الجدول 3. معامل ألفا كرومباك

المحاور	معامل ألفا كرومباك	الصدق
المحور الأول	0.703	0.838
المحور الثاني	0.918	0.958
المحور الثالث	0.942	0.970
الاستبيان ككل	0.862	0.928

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

3.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير للموسم الجامعي السابق 2020-2021. تم استهداف هذه الفئة لأنها تلقت دروسا عن طريق التعليم عن بعد لمدة سنة جامعية كاملة وبطبيعة الحال من ضمن برنامج السنة الأولمقياس المحاسبة العامة 1 و2. وقد حاولنا قدر المستطاع التواصل مع أكبر عدد من الطلبة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بغية المشاركة في الاجابة عن الاستبيان. تمت الاجابة من طرف 485 طالب سنة أولى جذع مشترك ينتسبون الى 30 جامعة عبر الوطن، والجدول الموالي يوضح توزيع الطلبة وفقا لجامعة انتسابهم:

الجدول 4. توزيع عينة الدراسة

الجامعة	العدد	النسبة المئوية	الجامعة	العدد	النسبة المئوية
خميس مليانة	18	3.7	سيدي بلعباس	1	0.2
جيجل	12	2.5	معسكر	2	0.4
الجزائر 3	43	8.9	غليزان	1	0.2
تيارت	5	1	البيض	9	1.8
الأغواط	19	3.9	بشار	1	0.2
تسمسيلت	2	0.4	أدرار	1	0.2
سطيف	21	4.3	مستغانم	1	0.2
باتنة	92	19	تلمسان	48	9.9
تيزازة	14	2.8	الوادي	1	0.2
الشلف	7	1.4	الجلفة	4	0.8
قسطنطينة	3	0.6	عين تيموشنت	2	0.4
بومرداس	38	7.8	غرداية	6	1.2
المسيلة	8	1.6	برج بوعريج	2	0.4
وهران	2	0.4	البليدة 2	22	4.5
خنشلة	1	0.2	ورقلة	99	20.4

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

من خلال الجدول السابق نلاحظ تفاوتاً متبايناً في نسبة الاجابات، حيث أن نسبة الاستجابة الأعلى كانت من طرف طلبة جامعة ورقلة بـ 99 اجابة، تليها جامعة باتنة بـ 92 اجابة، ثم جامعة تلمسان بـ 48 اجابة. وتجدر الاشارة الى أن سبب عدم تركيزنا على طلبة من جامعة واحدة هو محاولة لإجراء تقييم عام حول مدى جودة مخرجات تعليم المحاسبة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في ظل استخدام التعليم عن بعد. من بين الصعوبات التي واجهت عملية الاجابة عن الاستمارة، هو عدم فهم طلبة السنة الأولى لأداة الاستبيان وكيفية التعامل معها والأهداف المراد تحقيقها منها. رغم وضوح عنوان الدراسة والتحديد الدقيق وبلغة واضحة ومفهومة الهدف منها الا أن معظم الأسئلة التي طرحت : ما أهمية هذا الاستبيان ؟ وما هي طريقة الاجابة عليه ؟ لعل ما يشد الانتباه هو عدم مبالاة الطلبة بالاستبيان فيمجرد ادراكهم لعدم ارتباط الاستبيان بمسارهم الدراسي تراجع أغلبهم عن الاجابة وعدم المساهمة في اثراء الدراسة.

4.3. الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

نتطرق إلى عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمعلومات التي تصف خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس، تاريخ الحصول على شهادة البكالوريا، شعبة شهادة البكالوريا، معدل شهادة البكالوريا، المعدل السنوي للسنة الأولى جذع مشترك، المعدل السنوي لمقياس المحاسبة العامة، وذلك بالاعتماد على التكرارات والنسب المئوية.

الجدول 5. وصف خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	البيان
34.4	167	ذكر
65.6	318	أنثى
50.1	243	دورة 2020
33.2	161	دورة 2019
9.7	47	دورة 2018
7	34	دورة أخرى
51.3	249	تسيير واقتصاد
6.4	31	تقني رياضي
39.6	192	علوم تجريبية
2.7	13	رياضيات
77.7	377	أقل من 12.00
19.8	96	من 12.00 الى 14.00
2.3	11	من 14.00 الى 16.00
0.2	1	أكثر من 16.00
7.7	37	أقل من 10.00
64.1	311	من 10.00 الى 12.00
20	97	من 12.00 الى 14.00
7.4	36	من 14.00 الى 16.00
0.8	4	أكثر من 16.00
16.9	82	أقل من 10.00
36.7	178	من 10.00 الى 12.00
23.1	112	من 12.00 الى 14.00
13.4	65	من 14.00 الى 16.00
9.9	48	أكثر من 16.00

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

يلاحظ من خلال الجدول 5 أن:

- الحاصلين على شهادة البكالوريا شعبة تسيير واقتصاد بطبيعة الحال هم الأكثر اختيارا لتخصص العلوم الاقتصادية بنسبة 51.3%، تليها فئة الحاصلين على شهادة البكالوريا شعبة العلوم التجريبية بنسبة 39.6%، ثم شعبي تقني رياضي ورياضيات بنسبتي 6.4% و 2.7%.
- كما أن أصحاب المعدلات أقل من 12/20 هم الأكثر اختيارا لهذا التخصص 77.7%، ثم أصحاب معدلات (من 12.00 الى 14.00) بنسبة 19.8%. أما أصحاب المعدلات المرتفعة أكبر من 14 فهم يختارون المدارس العليا كون المعدل يسمح لهم، لذا نلاحظ أن الفئة (من 14.00 الى 16.00) تمثل 2.3%، والفئة (أكثر من 16.00) تمثل 0.2%.

- بالنسبة للنتائج المتحصل عليها خلال السنة الأولى جذع مشترك للموسم الجامعي 2020-2021 في ظل الاعتماد على التعليم عن بعد، فمن بين 485 طالب من مختلف جامعات الوطن لم يتحصل سوى أربع (4) طلبة على تقدير جيد جدا بمعدل عام سنوي يفوق 20/16، أما العدد الأكبر من أفراد العينة والذي يبلغ 311 طالب فتحصل على معدل عام سنوي من 10.00 إلى 12.00.
- بالنسبة لمقياس المحاسبة العامة فنلاحظ أن النتائج المتحصل عليها مقبولة عموماً، فأغلبية الطلبة تحصلوا على معدل عام سنوي يفوق 10.00، من بينهم 48 طالب تحصلوا على معدل يفوق 16.00.

5.3. تحليل نتائج الدراسة

1.5.3. المحور الأول: أثر التعليم عن بعد على متطلبات التعليم المحاسبي الجامعي

الجدول 6. نتائج الاستبيان حول المحور الأول

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	محايد	موافق	التكرار والنسبة	العبارة	
محايد	0.880	2.02	220	58	207	ت %	1. تتوفر لديكم الامكانيات والوسائل التكنولوجية (جهاز اعلام ألي وشبكة الأنترنت) يتم استعمالها في متابعة الدروس عن بعد	
محايد	0.829	2.26	281	50	154	ت %	2. تمكنتم من استخدام المنصة الرقمية للتعليم عن بعد بسهولة دون وجود صعوبات	
محايد	0.834	1.97	193	87	205	ت %	3. وفرت لكم المنصة الرقمية الخاصة بجامعتكم كافة محاضرات مقياس المحاسبة العامة بانتظام كافي وتحديث مستمر	
غير موافق	0.690	2.46	331	51	103	ت %	4. مدة التعليم الحضوري في الجامعة كافية لفهم الدروس مقياس المحاسبة العامة لكون المقياس تقني	
محايد	0.877	1.85	247	60	178	ت %	5. مكنكم التعليم الحضوري من استيعاب المفاهيم غير الواضحة في مقياس المحاسبة العامة	
محايد	0.813	2.02	198	101	186	ت %	6. نسبة تقدمكم في برنامج مقياس المحاسبة العامة يسمح لكم بتحسين معارفكم في المقياس	
محايد	0.803	2.06	205	101	179	ت %	7. درجة صعوبة امتحان المحاسبة العامة يتناسب مع نوعية التعليم المتحصل عليه	
غير موافق	0.712	2.34	282	88	115	ت %	8. طريقة تقييم الأعمال الموجهة لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد عادلة لمعرفة مستواكم الحقيقي	
محايد		2.12	المتوسط العام للمحور الأول					

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

لا يتوفر لدى طلبة السنة الأولى الامكانيات والوسائل التكنولوجية لاستعمالها في الدراسة عن بعد بنسبة تفوق 57% من أفراد عينة الدراسة، في حين أن نسبة 42%، يمكن القول أن هذا أهم معوقات التعليم عن بعد لجميع التخصصات وليس فقط للتعليم المحاسبي، كون العديد من الطلبة لا يملكون حواسيب، وان توفرت هذه الأخيرة فهم لا يمتلكون خدمة الأنترنت، فمن خلال تجربتنا كطلبة دكتوراه واحتكاكنا بمختلف الأطوار الجامعية لاحظنا حقيقة أن معظم الطلبة لا يملكون حواسيب، وأنه يتم اللجوء الى المنصات الرقمية المخصصة باستعمال الهاتف النقال وهو ما لا يتناسب مع الأغراض الدراسية مطلقاً. أما فيما يخص صعوبة استخدام المنصة الرقمية للتعليم عن بعد فبنسبة 59.7% من أفراد العينة لم يجدوا صعوبات في اللجوء، فهي لا تحتاج سوى رقم التسجيل ورقم سري، كما أن بعض الجامعات تضع الدروس على موقعها مباشرة.

اختلفت آراء عينة الدراسة حول العبارة التي تتمحور حول مدى توفير المنصة الرقمية الخاصة بجامعة انتمائهم كافة محاضرات مقياس المحاسبة العامة بانتظام كافي وتحديث مستمر فكانت نسبة الموافقين 42.3% ونسبة غير الموافقين 39.8%. فيما يتعلق بالعبارة المتعلقة بمدى كفاية مدة التعليم الحضوري في الجامعة كفاية لفهم الدروس مقياس المحاسبة العامة لكون المقياس تقني نجد أن نسبة 68.2% غير موافقين على كفايتها. نلاحظ أن معظم الجامعات قسمت الدراسة الحضورية ثلاث دفعات من أجل تجنب الاكتظاظ والتجمعات وتفادي انتشار فيروس الكورونا. وفترة التعليم الحضوري لكل دفعة ثلاثة (3) أو أربع (4) أسابيع على الأكثر وتكون الفترة مقسمة الى فترة للتدريس ثم تلتها امتحانات خاص بتلك الدفعة، مع تطبيق بروتوكول صحي يقضي بتقسيم كل فوج الى قسمين بحيث أن حصة التدريس الخاصة بكل قسم 45 دقيقة. كما لم يوافق ما نسبته 50.9% على التعليم الحضوري مكثف من استيعاب المفاهيم والمسائل غير الواضحة في مقياس المحاسبة العامة. كما أن تحديد فترة التعليم الحضوري تؤثر على نسبة التقدم في برنامج مقياس المحاسبة العامة ما ينعكس سلباً على مستوى معرفة بنسبة 40.8%.

من ناحية أخرى نجد صعوبة الاندماج لطلبة السنة الأولى جذع مشتركة حيث أن الطلبة الموجهين الى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم من بين الحائزين على شهادة البكالوريا شعبة تسيير واقتصاد ويشمل كذلك شعب العلوم التجريبية، تقني رياضي، ورياضيات. فحسب دراسات سابقة يجد هؤلاء الطلبة صعوبات في التأقلم مع التوجه الجديد في ظل الدراسة العادية، وخصوصاً المقاييس التقنية على غرار مقياس المحاسبة العامة فكيف يمكن لهم فهم واستيعاب محتوى الدروس في ظل الاعتماد على التعليم عن بعد، وهذا ما تؤكد العبارة 7 حيث لم يوافق ما نسبته 42.3% على أن امتحان المحاسبة العامة يتناسب مع نوعية التعليم المتحصل عليه. إضافة الى أن طريقة تقييم الأعمال الموجهة لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد غير عادلة لمعرفة المستوى الحقيقي للطلبة وهذا ما أكدته 58.1% من أفراد العينة.

بالإضافة الى ما سبق هناك عدة صعوبات تعيق التعليم عن بعد بصفة عامة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضيق رزنامة التعليم الحضوري ما يحول دون التطرق الى جميع النقاط المهمة للطلبة؛
- عدم تعديل البرامج لبعض المقاييس؛
- ضعف الوعي للطلبة بضرورة التعلم الذاتي رغم الظروف لرفع معارفهم وكفاءاتهم؛
- عدم الزامية الحضور في فترات التعليم الحضوري بالجامعات؛
- اكتفاء أغلبية الأساتذة بوضع دروس كتابية في أرضيات التعليم عن بعد وعدم استخدام تقنيات التحاضر عن بعد؛
- عدم تأقلم الطلبة مع طريقة التعليم عن بعد وتعودهم على أسلوب التعليم التقليدي القائم على شرح الأستاذ.

2.5.3. المحور الثاني: تقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة للجانب النظري لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد

الجدول 7. نتائج الاستبيان حول المحور الثاني

الترتيب	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا	التكرار والنسبة	العبارة
4	متوسط	1.183	2.7	16	108	159	122	80	ت %	1. ماهية المحاسبة، نشأتها تطورها وأنواعها
1	متوسط	1.070	2.98	21	142	183	88	51	ت %	2. تعريف المؤسسة الاقتصادية، أنواعها وطرق انشائها
3	متوسط	1.184	2.77	20	113	160	121	71	ت %	3. تعريف النظام المحاسبي المالي (SCF) ومجالات تطبيقه
5	متوسط	1.205	2.68	18	104	150	132	81	ت %	4. المبادئ والفروض المحاسبية للنظام المحاسبي المالي
8	ضعيف	1.073	2.33	8	60	139	156	122	ت %	5. الاطار التشريعي والتنظيمي لمهنة المحاسبة في الجزائر
6	ضعيف	1.325	2.56	22	88	140	128	107	ت %	6. الكشوف المالية التي نص عليها النظام المحاسبي المالي
7	ضعيف	1.297	2.55	20	90	133	138	104	ت %	7. بنية ومحتوى مدونة حسابات النظام المحاسبي المالي
2	متوسط	1.438	2.81	28	139	120	110	88	ت %	8. مفهوم الدورة المحاسبية، المقومات والاجراءات
			2.67	المتوسط العام للمحور الثاني						

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

من خلال الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام لجميع عبارات المحور الثاني الذي يخص المعرفة النظرية الأساسية لمقياس المحاسبة العامة كان ضعيف أو متوسط. المحور الثاني (تعريف المؤسسة الاقتصادية، أنواعها وطرق انشائها) هو الأول في الترتيب على مستوى درجة الفهم وذلك بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.98، أما المحور (الاطار التشريعي والتنظيمي لمهنة المحاسبة في الجزائر) هو الأخير في الترتيب بالنسبة لهذا المحور بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.33. ما يمكن استنتاجه من هذا المحور هو عدم نجاعة التعليم عن بعد ورداءة مخرجاته. كما تجدر الإشارة أن النتائج المتحصل عليها من قبل الطلبة مقبولة نوعا ما لسبب أن معظم الجامعات توجهت نحو اجراء امتحانات في مقاييس وحدة التعليم الأساسية فقط، ما أدى الى تركيز الطلبة على هذه المقاييس واهمال البقية رغم أهميتها في التكوين المحاسبي. اضافة الى عدم التقدم في البرنامج و طرق التقييم في حصص الأعمال الموجهة التي تتميز بنوع من السهولة في ظل نظام الدفعات المعتمد.

3.5.3. المحور الثالث: تقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة للجانب التقني لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد

الجدول 8. نتائج الاستبيان حول المحور الثالث

الترتيب	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا	التكرار والنسبة	العبارة	
6	ضعيف	1.183	2.46	14	76	140	147	108	ت %	1. المعالجة المحاسبية لعملية انشاء المؤسسات الفردية والشركات، وبعض المعالجات المتعلقة بحسابات رؤوس المال	
1	متوسط	1.358	2.82	25	111	147	113	89	ت %	2. المعالجة المحاسبية للتثبيات المادية والمعنوية والمالية، وبعض المعالجات المتعلقة بحساب التثبيات	
2	متوسط	1.333	2.73	31	122	131	119	74	ت %	3. المعالجة المحاسبية لعمليات الشراء والبيع في المؤسسات الانتاجية والتجارية	
7	ضعيف	1.220	2.46	22	82	122	152	107	ت %	4. محاسبة الأغلفة التجارية (الغلافات المستهلكة والقابلة للاسترجاع)	
4	متوسط	1.438	2.66	34	113	111	129	98	ت %	5. اعداد فاتورة الانقاص والتسجيل المحاسبي للتخفيضات	
3	متوسط	1.432	2.72	39	107	131	115	93	ت %	6. تحديد مفهوم الرسم على القيمة المضافة ومعالجته وتسجيله محاسبيا	
8	ضعيف	1.268	2.43	29	67	125	151	113	ت %	7. المعالجة المحاسبية للأوراق التجارية (الكمبيالة، السند لأمر، والشيك)	
5	متوسط	1.407	2.61	34	102	116	132	101	ت %	8. تحديد أعمال نهاية الدورة المحاسبية والمعالجة المحاسبية الخاصة بها	
			2.61	المتوسط العام للمحور الثالث						متوسط	

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

لم تختلف الاجابات في هذا المحور الذي تضمن الجانب التقني في مقياس المحاسبة العامة عن المحور السابق الذي تضمن الجانب النظري، فكما يتضح من الجدول أعلاه جميع الاجابات تركزت بين الضعيف والمتوسط وانحصرت المتوسطات الحسابية بين 2.43 و2.82. المحور الثاني (المعالجة المحاسبية للتثبيات المادية والمعنوية والمالية، وبعض المعالجات المتعلقة بحساب التثبيات) هو الأول في الترتيب على مستوى درجة الفهم وذلك بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.82، أما المحور (المعالجة المحاسبية للأوراق التجارية (الكمبيالة، السند لأمر، والشيك)) هو الأخير في الترتيب بالنسبة لهذا المحور بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.43. الجانب التقني في مقياس المحاسبة العامة يتميز بنوع من الصعوبة والتعقيد، فهو يحتاج الى شرح وتبسيط يتلقاه الطالب من الأستاذ مباشرة عكس الجانب النظري، وهذا لم يتحقق في ظل التعليم عن بعد فمعظم الدعائم الالكترونية هي عبارة عن مطبوعات لمحاضرات وسلاسل تمارين وغياب شبه تام للأشرطة المرئية.

6.3. اختبار فرضيات الدراسة

سنقوم في هذا المحور باختبار صحة أو رفض فرضيات الدراسة، وذلك باستخدام اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T-Test) لاختبار صحتها، وتحديد ما إذا كان الفرق ذا دلالة إحصائية. وفق قاعدة القرار التالية:

- قبول الفرضية العدمية إذا كانت $\text{sig}(\alpha) > 0.05$
- قبول الفرضية البديلة إذا كانت $\text{sig}(\alpha) < 0.05$

الجدول 9. اختبار T لفرضيات الدراسة

فرضيات الدراسة	t	ddl	Valeur du test = 3			
			Sig. (bilateral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
الفرضية 1	91.756	484	0.000	2.132	2.086	2.177
الفرضية 2	67.120	484	0.000	2.668	2590	2.746
الفرضية 3	59.499	484	0.000	2.601	2.515	2.687

المصدر: من اعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS

1.6.3. اختبار الفرضية الأولى للدراسة

على ضوء نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن $\text{sig}(\alpha) < 5\%$ إذ قدرت قيمتها ب 0.000 (00%) وهو ما يؤكد وجود فروقات ذات دلالة إحصائية، وعليه نرفض الفرضية العدمية (بأن التعليم عن بعد لم يؤثر على متطلبات التعليم المحاسبي الجامعي) ونقبل الفرضية البديلة (بأن التعليم عن بعد أثر على متطلبات التعليم المحاسبي الجامعي)، وتسمح لنا هذه النتيجة بتعميم نتائج هذا المحور على مجتمع الدراسة، وتؤكد لنا معنوية النتائج المتحصل عليها وقدرتها الكبيرة في تمثيل الواقع.

2.6.3. اختبار الفرضية الثانية للدراسة

على ضوء نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن $\text{sig}(\alpha) < 5\%$ إذ قدرت قيمتها ب 0.000 (00%) وهو ما يؤكد وجود فروقات ذات دلالة إحصائية، وعليه نرفض الفرضية العدمية (لم ينعكس التعليم عن بعد بصورة سلبية على فهم واستيعاب المفاهيم النظرية الأساسية لمقياس المحاسبة العامة) ونقبل الفرضية البديلة (انعكس التعليم عن بعد بصورة سلبية على فهم واستيعاب المفاهيم النظرية الأساسية لمقياس المحاسبة العامة)، وتسمح لنا هذه النتيجة بتعميم نتائج هذا المحور على مجتمع الدراسة، وتؤكد لنا معنوية النتائج المتحصل عليها وقدرتها الكبيرة في تمثيل الواقع.

3.6.3. اختبار الفرضية الثالثة للدراسة

على ضوء نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن $\text{sig}(\alpha) < 5\%$ إذ قدرت قيمتها ب 0.000 (00%) وهو ما يؤكد وجود فروقات ذات دلالة إحصائية، وعليه نرفض الفرضية العدمية (لم يحد التعليم عن بعد من قدرة طلبة السنة الأولى على فهم واستيعاب المسائل التقنية لمقياس المحاسبة العامة) ونقبل الفرضية البديلة (حد التعليم عن بعد من قدرة طلبة السنة الأولى على فهم واستيعاب المسائل التقنية لمقياس المحاسبة العامة)، وتسمح لنا هذه النتيجة بتعميم نتائج هذا المحور على مجتمع الدراسة، وتؤكد لنا معنوية النتائج المتحصل عليها وقدرتها الكبيرة في تمثيل الواقع.

4. خاتمة

أدت الأزمة الصحية (كوفيد 19) الى ضرورة الاعتماد على الدراسة عن بعد بصفة جزئية مع الدراسة الحضورية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان استمرارية التعليم العالي. ان الدراسة عن بعد تحتاج الى توفر الوسائل والامكانيات لدى الطلبة والأساتذة على حد سواء ويمكن القول أن التوجه لتطبيق التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية كان أمرا حتميا أملتته الظروف الصحية في ظل غياب أي تهيئة لتطبيق هذا النمط من التعليم من جانب الجامعة الجزائرية.

هدفت الدراسة لمحاولة تقديم صورة واضحة عن جودة التعليم المحاسبي بالجامعة الجزائرية في ظل الدراسة عن بعد من خلال استبيان استهدف طلبة السنة الأولى من الطور الأول شعبة العلوم الاقتصادية، تمحور حول البرنامج الخاص بمقياس المحاسبة العامة وهدف لتقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة لهذا المقياس في ظل التعليم عن بعد.

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- ان الوسائل الأساسية كالحاسوب وشبكة الأنترنت التي يتم استعمالها للولوج الى منصات التعليم عن بعد غير متوفرة لدى معظم الطلبة؛
- استخدام المنصات الرقمية للتعليم عن بعد ليست بالأمر الصعب للطلبة؛
- المنصات الرقمية الخاصة بالجامعات الجزائرية لا توفر بانتظام كافي وتحديث مستمر كافة محاضرات مقياس المحاسبة العامة؛
- ان التعليم الحضوري في الجامعة غير كاف تماما لفهم دروس مقياس المحاسبة العامة لكون المقياس تقني، كما أنه لا يمكن في بعض الأحيان حتى من استيعاب المفاهيم غير الواضحة الواردة في الدروس الموضوعية عبر الخط لمقياس المحاسبة العامة؛
- ان نسبة التقدم في برنامج المقياس لا تسمح بتحسين المعارف والقدرات كما يجب؛
- الامتحانات تتفاوت درجة صعوبتها كما أنها لا تتناسب مع نوعية التعليم المتحصل عليه؛
- طريقة التقييم في حصص الأعمال الموجهة في ظل التعليم عن بعد غير كافية لمعرفة المستوي الحقيقي للطلبة وغير عادلة في التقييم؛
- ان تقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة لمقياس المحاسبة العامة في ظل التعليم عن بعد وفق هذه الدراسة كان بين الضعيف والمتوسط حسب آراء عينة الدراسة.

من خلال النتائج المحصل عليها من الاستبيان وبالمقياس على باقي المقاييس الخاصة بتعليم المحاسبة أو حتى التعليم عن بعد بشكل عام نلاحظ تدني المستوى على الرغم من حسن النتائج. وخلصنا القول ان التعليم عن بعد في الجزائر لن يكون له فعالية في الفترة الحالية. من أجل ضمان بعض الشيء من الجودة للتعليم المحاسبي بصفة عامة وللمقاييس التقنية بصفة خاصة والتي أولها مقياس المحاسبة العامة يجب انشاء جو تفاعلي بين الأستاذ والطالب من خلال لقاء محاضرات مباشرة عبر تقنيات التحاضر عن بعد، وأقل تقدير يجب وضع دروس مرئية في منصات التعليم عن بعد. حتى لا تكون وجهة النظر سلبية يمكن القول أن تجربة الجامعة الجزائرية لأسلوب التعليم عن بعد لا تزال في أولها وقد جاءت في ظروف طارئة لم تكن في الحسبان واعتباره الخيار الوحيد لتسيير السنة الجامعية.

5. قائمة المصادر والمراجع

- بدر الدين بوساق وآخرون. (2021). تفاعل الأساتذة الجامعيين مع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا. *مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية*. 6 (1). ص 696-714.
- سامية سلهماني. (2021). تجربة التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر الطلبة. *دفتار MECAS*. 17 (3). ص 189-401.
- محمد فضل المولى عبد الوهاب حماد. (2021). التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني لعلم المحاسبة من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس وطلاب قسم المحاسبة بمختلف الجامعات السودانية. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*. 17 (25). ص 419-430.
- علي قدور. (2021). أثر التعليم الإلكتروني على جودة التعليم العالي دراسة حالة المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة. *دفتار البحوث العلمية*. 9 (1). ص 748-768.
- حورية عجيلة. (2019). *مدى التوافق بين محتوى التعليم المحاسبي ومتطلبات تأهيل مهنة المحاسبة بالجزائر-دراسة ميدانية*. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. تخصص دراسات محاسبية وجبائية معمقة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة غرداية. الجزائر.
- القرار الوزاري رقم 581 المؤرخ في 2014/07/23. *المحدد لبرنامج التعليم القاعدي المشترك لشهادات الليسانس في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير*. النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي. الثلاثي الثالث.
- المرسوم التنفيذي 12-288، (21 جويلية 2012)، *انشاء معهد التعليم المتخصص لمهنة المحاسب وتنظيمه وسيره*. الجريدة الرسمية رقم 43 الصادرة في 25 جويلية 2012.
- القرار الوزاري (07 مارس 2017)، *يحدد كيفية سير التكوين وكذا برامج التكوين المتخصص قصد الحصول على شهادة الخبير المحاسب وشهادة محافظ الحسابات*. الجريدة الرسمية رقم 45 الصادرة في 30 جويلية 2017.
- محمد مطر، نور عبد الناصر، نضال الرمحي (2015)، *الارتقاء بالتعليم المحاسبي الجامعي لتحقيق الشروط المنصوص عليها في معايير التعليم المحاسبي الدولية*. المؤتمر الدولي الحادي عشر بعنوان *نحو عالمية مهنة المحاسبة والتدقيق*. الأردن.
- المرسوم التنفيذي 11-393، (24 نوفمبر 2011)، *شروط وكيفيات سير الترخيص المهني واستقبال ودفع أجر الخبراء المحاسبين ومحافظي الحسابات والمحاسبين المترشحين*. الجريدة الرسمية رقم 65، الصادرة في 30 نوفمبر 2011.
- عبد الرحمان محمد سليمان رشوان، خليل ابراهيم عبدالله شقفة (2020). *تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا*. *مجلة الباحث الاقتصادي*. 8 (2). ص 75-89.
- هوارية ميسوط، عمار درويش (2016)، *واقع التعليم المحاسبي ومدى استجابته لمتطلبات مهنة المحاسبة في الجزائر*. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة*. (1). ص 120-136.
- جزيلة بقال بريسكي. (2019). *مخطط درس: المحاسبة العامة*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة أوبكر بلقايد بتلمسان. الجزائر.
- نور الدين عسلي. (2017). *مطبوعة في مقياس المحاسبة المالية*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. الجزائر.
- وفاء محمود عياصرة. (2020). *رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية*. *مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع*. 3 (3). ص 9-30.
- المرسوم التنفيذي 21-449، (15 نوفمبر 2021). *الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي 11-393 المؤرخ في 14 نوفمبر 2011*. الجريدة الرسمية رقم 87، الصادرة في 17 نوفمبر 2021.
- وثيقة وصفية ملحقة بالشهادة. (2018). *أهم ميادين الكفاءات التي تغطيها شهادة العلوم المالية والمحاسبة*. جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة. الجزائر.
- زبيدة مشري. (2021). *اتجاهات أساتذة التعليم العالي نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد-19* (دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل 2020-2021). *مجلة أبحاث*. 1 (6). ص 859-877.
- مراسلة وزارية رقم 288، (29 فيفري 2020). *المتعلقة بخصوص الاجراءات الوقائية*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- مراسلة وزارية رقم 416 (17 مارس 2020). *المتعلقة بوضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- مراسلة وزارية رقم 440 (23 مارس 2020). *المتعلقة بوضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

للاستشهاد بهذا المقال وفق طريقة (APA) :

حسين زادل. (2022). أي جودة للتعليم المحاسبي في ظل التعليم عن بعد؟. *مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية*. المجلد 04 / العدد 01-2022